مجلة كلية الآثار بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

الأعمدة الآجرية بوكالة الجداوي بمدينة اسنا "دراسة أثارية فنية تحليلية" "١٢٠٧هـ / ١٧٩٢م"

إعداد

أ.محمد محي الدين سلام مصطفي

باحث دكتوراه بكلية الآثار بقنا - جامعة جنوب الوادي

أ.د.محمد محمود علي الجهيني

أستاذ الآثار الإسلامية وعميد كلية الآثار بقنا الأسبق -

جامعة جنوب الوادي

الأعمدة الآجرية بوكالة الجداوي بمدينة اسنا "دراسة أثارية فنية تحليلية" "١٢٠٧هـ / ١٧٩٢م"

أ.محمد محي الدين سلام مصطفي ... باحث دكتوراه بكلية الآثار بقنا – جامعة جنوب الوادي

أ.د.محمد محمود علي الجهيني ... أستاذ الآثار الإسلامية وعميد كلية الآثار بقنا الأسبق – جامعة جنوب الوادي

الملخص عربي :

تستعرض هذه الدراسة الاعمدة الاجرية في خان وكالة الجداوي العثمانية بمدينة اسنا محافظة الأقصر (دراسة أثارية فنية) " ١٢٠٧هـ / ١٧٩٢م " ، وتتناول الدراسة التعريف بوكالة الجداوي بمدينة اسنا وموقعها وصاحب تلك المنشأة ، وتم الاعتماد في تلك الدراسة علي المنهج التحليلي لأنواع وطرز الأعمدة المستخدمة في وكالة الجداوي ، ومواضعها ووظيفتها فمنها ما يتخذ الوظيفة المعمارية لحمل السقف والطابق الاخر ومنها ما يأخذ الشكل الزخرفي ، وأيضا تتناول الدراسة اختلاف أشكال تلك الأعمدة من شكل أسطواني وأيضا مثمن ، والتعريف بالأعمدة وتنوعها وكيفية صناعة الطوب الاجر المكون الرئيسي لتلك الأعمدة والزخرفة والشكل العام وأهم العوامل المؤثرة لوجود تلك الأعمدة ووظيفتها ، ودراسة مقارنة لطرز الأعمدة الآجرية في العمائر بالوجه القبلي والبحري .

الكلمات المفتاحية : الأعمدة – الآجر _ وكالة _ اسنا _عثمانية

Brick columns at Al-Jeddawi Agency in Esna (Analytical artistic archaeological study) “1207 AH / 1792 AD”

Abstract :

This study reviews the brick columns in the Ottoman khan of the Al-Jeddawi Agency in the city of Esna, Luxor Governorate (an archaeological-artistic study) “1207 AH / 1792 AD.” The study deals with the definition of the Al-Jeddawi Agency in the city of Esna, its location, and the owner of that facility. This study relied on the analytical approach to the types and styles of columns used in Al-Jeddawi Agency, its locations and function. Some of them take the architectural function of carrying the roof and the other floor, and some take the decorative form. The study also deals with the different shapes of those columns, from cylindrical and also octagonal, and the definition of columns and their diversity and how to make bricks, the main component of those columns, decoration, general shape, and the most important factors The influential presence and function of these columns, and a comparative study of the styles of brick columns in buildings in Upper and Lower Egypt .

Keywords : Columns – brick –Agency –Esna –Othman.

أ – تقديم :

تنوعت الأنماط الوظيفية التي تمثلت فيها العمارة الاسلامية فكان منها العمائر الدينية ، والعمائر المدنية ، والتعليمية والتجارية والحربي ، وتتسم العمارة الاسلامية بعدة عناصر تميزها عن باقي الأنماط المعمارية ، تعددت العناصر المعمارية في العمارة الاسلامية ، ووجد الكثير منها وتطور عبر الفترات الزمنية السابقة ، ولعل من أهمها الأعمدة فهي تعد من العناصر الرئيسية التي لها دور كبير في العمارة الاسلامية حيث اختلفت أشكالها واحجامها، والمواد الخام التي تم تصنيع الأعمدة ، ومنها الأحجار، والرخام، والأخشاب ، والأجر ، والجص ، والمعدن ، وتتناول هذه الدراسة الأعمدة الآجرية بوكالة الجداوي بمدينة اسنا محافظة الأقصر (دراسة أثارية فنية) " ١٢٠٧هـ / ١٧٩٢م " .

ب– اشكالية البحث :

تناول الكثير من الباحثين والدارسين في العمارة والفنون الاسلامية العديد من الدراسات المختصة بالعناصر المعمارية المتعددة فوجدت بعض الدراسات القليلة التي اختصت بدراسة الأعمدة وطرزها ، الا أن تلك الدراسات لم تتناول دراسة الأعمدة الاجرية بوكالة الجداوي بمدينة اسنا كدراسة متفردة ومستقلة ، ودراسة أساليب الصناعة والزخرفة عليها .

ج– أهداف الدراسة :

تستهدف تلك الدراسة العديد من الأهداف الهامة وذلك من خلال القاء الضوء علي طرز وأشكال الأعمدة الاجرية المستخدمة بوكالة الجداوي بمدينة اسنا وأساليب الصناعة للمادة المكونة للعمود وأساليب الزخرفة ، وفيما يلي دراسة لتلك الأعمدة الأجرية .

وكالة [١] الجداوي العثمانية بمدينة اسنا [٢]

الموقع : تقع هذه الوكالة وسط مدينة إسنا بالناحية الشمالية علي بعد ثلاثين متر من معبد الإله خنوم بإسنا ولا يفصلها عنه سوي شارع وساحة رحبة جنوب الخان [٣] وعلى مقربه من نهر النيل وتبلغ مساحة وكالة الجداوى حوالي ٢٣٢١ متر .

---

[١] - **وكالة :** جمعها الوكالات أو وكائل ، فلقد اشتقت الوكالة تسميتها من الوكيل وهو اسم من أسماء الله الحسني ورد كثيرا في القران الكريم ومنها قول الله تعالي (ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شئ فاعبدوه وهو علي كل شئ وكيل)، أما الوكالة في المصطلح الأثري والمعماري فتعني الوكيل ومحل الوكيل ومن المعروف أن مصر كانت قد شهدت انشاء هذه الوكالات منذ العصر الفاطمي في القرن (٦هـ / ١٢ م) عندما أقيمت فيها دار لوكالة التجار السوريين والعراقيين الذين كانوا يحضرون الي مصر للتجارة، ولقد وجدت هذه الوكالات داخل المدن بالقرب من المناطق التجارية ، وكانت تخصص لإقامة التجار القادمين من البلاد المجاورة بمفردهم أو مع عائلاتهم في طوابق سكنية علوية . للمزيد انظر عاصم محمد رزق : معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية ، مكتبة مدبولي، القاهرة ، ٢٠٠٠ م، ٣٢٤.

[٢] - **مدينة اسنا :** إسنا مدينة باقصي جنوب مصر وهي تقع علي الضفة الغربية للنيل و بها واحدة من المحميات الجيولوجية العالمية محمية الدبابية الطبيعية وا بها سد مائي أنشئ في سنة ١٩٠٨ ، ومدينة إسنا هي احدي مدن محافظة الأقصر ويحدها من الشمال مركز ومدينة أرمنت ومن الجنوب مدينة ادفو التابعة لمحافظة أسوان وتبعد عنها بحوالي ٦٠ كيلو متر .انظر : ألبرت شكري عطية : المرشد السياحي لمنطقة الأقصر واسنا وأرمنت ، كلية الاداب ، جامعة عين شمس ،١٩٨٤م ، حسن محمد نور : **مدينة إسنا** وآثارها في العصور الإسلامية ، ص ١

[٣] – حسن محمد نور : **مدينة إسنا** وآثارها في العصور الإسلامية ، ص ٧٠، رفعت موسي محمد : الوكالات والبيوت الاسلامية في مصر العثمانية ، الدار المصرية اللبنانية ،١٩٩٣م ،الطبعة الأولي ، ص ٨٠–٨٤ .

تاريخ الانشاء : أنشأت هذه الوكالة في عام ١٢٠٧ هجرية و١٧٩٢ ميلادية والوكالة كانت تستخدم كمقر ومنزل للتجار والبيع والشراء للسلع والحاصلات في الطابق الأول حيث كانت إسنا تشتهر في ذلك الوقت بكونها مركزا للتبادل التجاري في صعيد ومن أشهر البضائع التي كانت تباع بالوكالة السلال والمصنوعات الخفيفة المصنوعة من سعف النخيل المصبوغ بألوان متعددة الأقمشة القطنية الخام الناعمة والشيلان المعروفة باسم الحلاية الذي كان يعد أكثر الملابس ضرورة عند سكان مصر في ذلك الوقت خاصة لمن يقومون بالسفر، فكان بالنسبة لهم الفراش والجبة والخيمة.

المنشئ : أنشأها حسن بك الجداوي[٤] الذي كان مملوكا لعلي بك وهو احد أفراد حاشية محمد بك أبو الذهب ، وتولى إمارة إسنا بالاشتراك مع مراد بك، في عهد الحملة الفرنسية وأطلق عليه لقب جداوي لأنه كان يتولي إدارة جدة وتوفي عام١٢١٥ هـ/ ١٨٠٠م ، وتذكره المصادر بأنه تركي الأصل ولكنه من أصل قبرصي، علي قول جون بوركهارت في رحلاته " وقد زودني حاكم اسنا التركي حسن بك وهو رجل قبرصي الأصل بتوصية قوية رجوته أن يوجهها لأبناء سليمان كاشف الثلاثة الذين يحكمون النوبة فيما بينهم[٥] .

تولي حسن بك الجداوي الصنجقية في عام ١١٩١هـ / ١٧٧٧م ، ثم تولى في نفس العام ولاية جرجا وقد انحاز الي اسماعيل بك والي مصر انذاك (١١٩٢هـ / ١٧٧٨-١٧٨٠ م) ، لقد عاد حسن بك الجداوي الي اسنا مرة أخري ومكث بها أكثر من سبع سنوات ، و استمر الجداوي في اسنا حتي دخول الفرنسيين في

---

[٤] - الجبرتي (عبد الرحمن بن حسن بن برهان الدين الحنفي ١٢٤٠هـ) : عجائب الاثار وتراجم الأخبار ، بيروت ،دار الجيل ، المجلد الثالث، ص ١٩

[٥] - جون لويس بوركهارت : رحلات بوركهارت في بلاد النوبة والسودان ، ترجمة فؤاد أندراوس وتصدير حسن نور ، الهيئة العامة للكتاب ، ٢٠٠٧ ، ص٣

مصر (١٢١٣ – ١٢١٦هـ / ١٧٩٨ –١٨٠١م) ،ووصلوا الي الصعيد ، فقاد حسن بك الجداوي المماليك و الأهالي في صد حملات الفرنسيين ، وأظهر في هذه المعارك الشجاعة وحسن المقاومة ومن أهم المعارك تلك المعارك معركة بئر عنبر ، ولقد وقعت معركة "بئر عنبر" بين القائد الفرنسي لويس شارل أنطوان دوزيه، أحد قادة الحملة الفرنسية الكبار من جهة، وأهالي قفط المقاومين بقيادة حسن بك الجداوي من جهة أخرى، في عام ١٧٩٩م ، وجاءت الأخبار بان القبليين استقروا بشرق أولاد يحيى في آخر شعبان سافر حسن بك الجداوى إلى جرجا وصحبته كشاف الولايات وحكام الأقاليم فضج لنزولهم ساحل البحر بسبب أخذهم المراكب ، وتذكر الوثائق بأن حسن بك الجداوي أبرز وأشهر زوجاته هي زينب هانم بنت الأمير أحمد بك شنن ولقد عاشت معه في منطقة درب سعادة ، ثم في داره بالداودية بالقاهرة [٦] ، ومن الجدير بالذكر بأنه بعد وفاة حسن بك الجداوي قام أحد قادة عسكر محمد علي باشا ويدعي علي كاشف واقتحم داره ونهبه وتزوج من أرملته زينب هانم ، وبعد ذلك الذي قتله محمد علي باشا في واقعة كانت بين محمد علي وشاهين بك ألفي[٧] ، وهناك بعض الوثائق التي تشير الي وجود أبناء وأحفاد لحسن بك الجداوي في مدينة اسنا [٨] .

---

[٦] – حجة وقف رقم ٢٠٧٢ باسم حسن بك الجداوي في ١٢ صفر عام ١٢٠٢هـ ، دفتر خانة وزارة الأوقاف ، ص ٩ ، ١١ .

[٧] – الجبرتي: عجائب الاثار وتراجم الأخبار ، ص ٣٨

[٨] – دار الوثائق : اشهادات محكمة اسنا ، سجل رقم ١٢٧ ، مؤرخ من ٧ ذو الحجة عام ١٢٧٣هـ ، ٢٣ذو الحجة عام ١٢٧٤هـ ، ٤٧، ٤٨.

الوصف المعماري للوكالة

تتكون هذه الوكالة من فناء كبير يحيط به رواق يضم حوانيت وحجرات للتخزين ، وأعلاه رواق مشابه يؤدي إلي مساكن وحجرات التجار الغرباء والمسافرين [٩] ، للوكالة ثلاث واجهات شرقية و جنوبية ، وغربية ، الشرقية تحجبها الحوانيت الخارجية والتي اطلق علي تلك الحوانيت في احدي وثائق الوكالة بأنها تابعة للقيسارية ، ويحدها في أقصي الجنوب من الواجهة الشرقية للوكالة الباب الرئيسي للدخول للواجهة الجنوبية بالوكالة الواجهة الرئيسية ، أما الجهة الغربية فيحدها مباني حديثة .

أولا أنواع الأعمدة المستخدمة في العمائر الاسلامية :

تعد الأعمدة من أهم العناصر المعمارية الإنشائية بالمباني والمساجد خاصة ، تحليل و تأصيل استخدامات الأعمدة الاجرية ، من الناحية المعمارية والزخرفية ، ولقد تعددت في العمارة الاسلامية عناصر كثيرة وأساسية ولعل من أهمها هو عنصر الأعمدة وتيجانها وطرزها المختلفة ، ولقد كان العمود [١٠] عاملا أساسيا

---

[٩] – وصف مصر : الحملة الفرنسية ، ترجمة زهير الشايب ، الجزء ٢٠ ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٣، ص ٢٩١

[١٠] – كلمة" عمود "قديمة في لغات الشرق القديم، حيث ترد في اللغة الأكدية بصيغة" عميدو (وفي الفينيقية" عمد"، وبلغة العربية الجنوبية في ،" " Emmuda عمدو"، ونجدها في الآرامية في الشام والعراق بصيغة" عمودا ومجموعه" عمد وأعمدة وعمدان"، كما يطلق عليه"سارية "ومجموعها Column اليمن بصيغة" عمد"، والعمود" سواري"، أو" وتد وأوتاد، أو "سطن وجمعها أساطين"، أو يطلق عليه أحيانا دعامة وجمعها دعائم، أو بدنة، أو شاخص وتعني العمود الطويل الأملس، وفي لبنان يعرف بالشمعة، وفي العراق يعرف بالدلك أو الدنكة وتجمع على دلكات أو دنك، وترد في العمارة الإسلامية بالهند بصيغة" ركن "أو "سطون."للاستزادة انظر :منظمة العواصم والمدن الإسلامية :أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية المختلفة بالعاصمة القاهرة، مركز الدراسات

فى بناء الخيمة كما كان عنصراً رئيسياً فى عمارة كلا من الدار والمعبد والهيكل والكنيسة والمسجد، وقد تعددت أشكال الأعمدة على مر العصور واختلفت طرزها باختلاف الأقطار والحضارات، ولكن الثابت أنها بقيت مخلصة للتأثيرات الأولى المحاكية للأشكال الطبيعية [١١] ، ولقد وجد المعمار والصانع المسلم في رصيده من الحضارات القديمة ما مكنه من ان ينوع أشكال الأعمدة ، فالعمود الإسلامي يختلف في عناصره التي تتكون من ثلاثة أجزاء رئيسية كما في الأعمدة الأخرى وهي القاعدة ، و البدن ، و التاج ، ألا إن العمود الإسلامي يختلف تماما عن سائر الأعمدة في العصور السابقة في شكله ، و طرز زخارفه ، و في بداية الأمر استعملت الأعمدة ذات الطرز المختلفة المنقولة من الكنائس ، و المعابد ، و غيرها من العمائر ، و في جامع عمرو بالفسطاط أمثلة من هذه الأعمدة مختلفة الطرز، ثم اتخذ المسلمون أعمدة وتيجانا من مبتكراتهم ، فعرفوا الأعمدة ذوات البدن الاسطواني ، و ذوات البدن المضلع تضليعا حلزونيا ، وذوات البدن المثمن ، وقد صنعت الأعمدة الإسلامية في أغلب الأحيان من الرخام أو الحجر الجيري، ويعد الرخام هو المادة الرئيسية لعمل الأعمدة في العصر العثماني وغيره ، وقد صنعت الأعمدة في العصر العثماني من أنواع مختلفة من الرخام

التخطيطية والمعمارية، مركز إحياء تراث العمارة الإسلامية، السعودية، ١٩٩٠ م، ص ٥٤١ ، علي ثويني" :العمود في العمارة الإسلامية رافع هامة البناء وشاخص الحكمة في حيثياته"، مجلة ينابيع، العدد ٢٧ ، النجف، العراق، ذو القعدة–ذو الحجة ١٤٢٩ هـ، ص ص ٩٧–٩٨.

١١ – أمينة أحمد مجاهد منشاوى: التأثيرات القوطية على العمائر الإسلامية والقبطية بمدينتى القاهرة والأسكندرية خلال القرن التاسع عشر وحتى العقد الأول من القرن العشرين، رسالة ماجستير ، كلية الآثار، جامعة القاهرة ٢٠١١م،ص ٢١٠.

منها الأبيض الناصع ومن الرخام السماقي الذي تسميه الوثائق أحيانا بالمرمر [١٢]، ومن الاحجار كالجرانيت ، ومن الأخشاب ، والاجر ، والمعادن .

ويتكون العمود من **القاعدة : base** وهي الجزء السفلي من العمود الذي يحمل بدن العمود وهي نقطة ارتكاز بدن العمود علي الارض ، **والبدن : shaft** ذلك الجزء الممتد من قاعدة العمود حني تاجه وهو صلب الارتكاز الرأسي واختلفت اشكال وخامات ابدان الاعمدة ، **و التاج : talcapi** هو قمة العمود زغالبا ما يوجد التاج فيما بين رجل العقد من اعلي وبدن العمود من اسفل ، وقد يوجد بين الطبلية وبدن العمود ، واهم وظائف التاج هو اضفاء المزيد من الثبات للعمود ، والعمود هو ما دعمت به الأسقف والجمع أعمدة والعمود في اللغة هو العصا والخشبة ، ويتكون العمود من ثلاثة أجزاء رئيسية هي القاعدة والبدن والتاج واستخدمت في المعابد القديمة والكنائس [١٣] ، وقد أعتمد الإغريق في العصور القديمة على طرز الأعمدة الإغريقية وتفاصيلها وحلياتها وجعلوا لها طابع روماني ، وخاصة العمود الدوري والأيوني ، والكورنثي ، وأضافوا إليها نوعين هما العمود التوسكاني ، والعمود المركب Composite [١٤] .

ومن أهم طرز الأعمدة المعروفة :

٢- جمال عبد العاطي خير الله : : أعمال الرخام في القاهرة في العصر العثماني دراسة أثرية فنية ، رسالة ماجستير، جامعة طنطا ، كلية الآداب ، قسم الآثار الإسلامية ، ١٩٩٢م ، ص ٤٤

١٣ - سامي نوار : الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية ،من بطون المعجام اللغوية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الطبعة الأولي ، ٢٠٠٣ م، ص ١٢٩.

١٤- فريد شافعي : العمارة العربية في مصر الإسلامية عصر الولاة ، المجلد الأول ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٧٠ ، ص ١١٣.

(١) – الطراز الأيوني :

هذا النوع بالرشاقة والبساطة ، ويمتاز التاج فيه بلفافتين حلزونيتين من الجانبين بينهما زخارف تشبه زخارف السبحة وزخرفة البيضة والسهم.

(٢) الطراز الكورنثي :

وقد اقتبس هذا العمود من الفن البيزنطي وهو ينسب لمدينة كورينث ، وهو تاج روماني الأصل لدرجة أنه عرف باسم الكورنثي الروماني ويمتاز بوجود صفوف من أوراق الأكانثس ولفائف منحوتة نحتاً بارزاً .

(٣) الطراز التوسكاني :

وهو من أهم الطرز التي انتشرت في عمائر القاهرة المشيدة على الطراز الأوربي في القرنيين (١٣-١٤هـ / ١٩-٢٠ م) ، وهو منسوب لمقاطعة توسكانيا في إيطاليا ، له قاعدة وبدن غير مزخرف يعلوه تكنه ضخمة ، ويشيد من الحجر أو الرخام.

(٤) الطراز المركب :

وقد عرف هذا العمود باسم المركب حيث جمع بين الطرازين الكورنثي والأيوني إذ يجمع التاج بين العناصر الرئيسية لكلا منهما ، حيث أخذ من الطراز الأيوني مجموعة الحلزونات الكبيرة ، وحلية البيضة والسهم ومن الطراز الكورنثي أوراق الأكانثس ، وأحياناً استخدام في التاج بعض أشكال الحيوانات والطيور [١٥] .

(٥) الطراز المقرنص :

يعتبر العمود المقرنص من أهم الطرز العربية في العمارة الاسلامية ، ويرجع أصل استخدامها الي العمارة السلجوقية في مدخل الجامع الكبير في مدينة يفرجي عام (٦٢٥هـ / ١٢٢٨م)[١٦] .

---

[١٥] - فريد شافعي ، العمارة العربية في مصر ، ص ١١٤.

[١٦] - صالح لمعي : التراث المعماري ، ص ٧٨

(٦) الطراز الأندلسي :

وتمتاز هذه الأعمدة بأبدانها الاسطوانية الرشيقة ، وتيجانها المورقة التي يكسوها توريقات للمراوح النخيلية الملساء مزينة بزخارف الأرابيسك والزخارف الهندسية [١٧] .

(٧) الطراز المستدير أو الاسطواني

بداية ظهور هذا النوع من الأعمدة في العمارة المصرية القديمة وذلك في عصر الدولة الحديثة ومن أهم نماذجها الأعمدة الموجود بمعبد سيتي الأول ، حيث كان لتلك الأعمدة وظيفتين أولهما توزيع ثقل العمود علي أساس المبني ، والوظيفة الثانية منع تسرب الرطوبة الي العمود نفسه فلا يتآكل مع مرور الزمن ، وامتد استخدام هذه الأعمدة المستديرة عمارة العصر البيزنطي ، ومنها الي العمارة الاسلامية [١٨] .

(٨) الطراز المثمن أو المضلع

يعد العمود المثمن والمضلع أحد أهم الأشكال التي عرفتها العمارة الاسلامية الوسيطة ولاسيما في العصرين المملوكي البحري والبرجي، وقد حليت أبدان هذه الأعمدة أحيانا بزخارف نباتية كما حدث في عمائر قايتباي ، أو بدالات محفورة في الرخام أو الحجر نزلت شقوقها بمعجون ، كما في مدرسة السلطان حسن (٧٥٧- ٧٦٤ هـ / ١٣٥٦- ١٣٦٢م) ، ومدرسة جمال الدين يوسف (٨١١هـ / ١٤٩٨م) ، وغيرها[١٩].

وقد ابتكر الفن الإسلامي أنواعاً أخرى من تيجان الأعمدة ذات الأصول الساسانية ، منها نوع يجمع من الطراز الهرمي في وضع مقلوب ، ونوع أخذ

---

17 - Gala el din M-Galal: Islamic and TheReligious building ,TheArchitectune Magazine Egyption Architect Association , Second year ,1984 p 18.

١٨ - عاصم محمد رزق : معجم المصطلحات ، ص ٢٠٨

١٩ - عاصم محمد رزق : معجم المصطلحات ، ص ٢٠٧

شكل المستدير والدائرة والمربع وغيرها [٢٠] ، ولقد اختلفت أشكال الأعمدة وتيجانها في خلال العصور الاسلامية المتتالية ، حيث استخدمت الأعمدة بنسبة كبيرة [٢١] في المساجد الا في بعض النماذج التي تستخدم طراز الصحن وتحيط وتحيط به ظلات كمسجد السلطان الظاهر بيبرس البندقداري[٢٢] ، ومن ذلك ظهرت في تلك العمائر الأعمدة ذات الطراز المحلي وأيضا الطرز المنقولة والمهجنة من مكان اخر كالعمائر الموجودة بتركيا ، وذلك يوضح مدي التأثير الخارجي علي الطراز المحلي وتطوره ، ولقد تعددت المواد الخام المستخدمة في صناعة الأعمدة فمنها ما يصنع من الرخام ومنها ما يصنع من الأحجار ومنها من الأخشاب ومن أهمها مسجد أشرف أوغلو [٢٣] في بكشهر ٦٩٦هـ/ ١٢٩٧م ، يعد من أكبر المساجد الخشبية وأكثرها أصالة .

ولقد استخدم الطوب المنجور والاجر الملون في بناء الأعمدة و تتخلله أحيانا المداميك الخشبية في رشيد والمحلة الكبري أما في طراز الصعيد فقد امتاز البناء بالطوب بنماذج تميزه عن مثيله في طراز الدلتا ، واهم هذه المميزات هي تلبيس زخارفه المكونة من آجر أحمر ، وأسود (مكحل) بأشكال بحجر أبيض من نوعها كما هو الحال في اسنا، وأخميم ، وقنا [٢٤] .

---

[٢٠]- فريد شافعي ، العمارة العربية فى مصر ، ص ١٧٢.

[٢١] – محمد عبد الستار عثمان : نظرية الوظيفية للعمائر الدينية المملوكية الباقية بمدينة القاهرة ، مخطوط رسالة دكتوراه ، كلية الاداب بسوهاج ، جامعة أسيوط ، ١٩٧٩م ، ص ص ٣٩٤ – ٣٩٧ .

[22] - Creswell,K.A.C.,The Muslim Architecture of Egypt ,Vol IIPP 156-163 ,Fig 90

[3-] Hudson London,1975,P 171,Fig 73 Ric ,D.T.,Islamic Art , Thames and

[٢٤] -رفعت محمد موسى : الوكالات والبيوت الإسلامية في العصر العثماني ، الدار المصرية اللبنانية ، الطبعة الأولى ١٩٩٣ م ، ص ١٨٢.

ثانيا طرز الأعمدة الاجرية المستخدمة في وكالة الجداوي

١- الأعمدة الاجرية بالبائكة [٢٥] المحمولة بكتلة مدخل وكالة الجداوي

لقد جاء تصميم تلك الأعمدة بالطوب الاجر لغرض زخرفي ، حيث أن تكوين العمود من الداخل عبارة عن مداميك من الطوب ، فنجد استخدام الخشب لعمل قاعدة كأساس للعمود ثم تم رص الطوب الاجر كل مدماك علي حدا ، وعدد هذه المداميك سبعة مداميك ينتهي بتاج تم تصميمه بالخشب مع نصف طوبة من الاجر ثم ميدة خشبية تعمل كطبلية لحمل العقد النصف دائري وتكرر هذا التنفيذ في الأربعة أعمدة وهذه القوالب تم لصقها بمونة من مادة قصر المل (المونة الثلاثية) **شكل** (١ ، ٢)، **لوحات** (١ ،٢ ، ٣ ، ٤) .

٢- الأعمدة الاجرية بالطابق الأرضي بوكالة الجداوي:

تعد الأعمدة الآجرية بالطابق الأرضي هي القاعدة الأساسية والرئيسية والتي تحمل السقف لأرضية الطابق العلوي ، واهتم المعمار بتأسيس أعمدة الصحن بأساس قوي لأنها تحمل ثقل معماري مرتفع وضخم ، ولذا بني لها أساس بباطن الأرض عبارة عن قاعدة مستديرة ضخمة من الطوب الاجر علي عمق ليس بالقليل ، وهذه القاعدة بشكلها المستدير والتي تزيد كثيرا بمحيطها عن محيط العمود ليتوزع عليها حمل العمود هي الأفضل قوة علي تحمل ضخامة البناء في تربة هشة مثل أرضية وكالة الجداوي والتي تتكون من طبقات الرديم المكون عبر الزمن لتربة المكان ، حيث بدأ المعمار في العمل علي جعل هذه الأعمدة الأكثر قوة في أجزاء العمود ، لذا اهتم المعمار بترابط أجزاؤه و أركانه بأن أحدث تداخلا بين مادة البناء والأخشاب والتي تعمل علي توزيع الحمل المرتكز علي التاج

---

[٢٥] - **البائكة** : هي سلسلة من العقود أو القناطر في صف واحد ترتكز علي عدة دعائم أو أعمدة في خط مستقيم علي أبعاد متساوية . للمزيد انظر عاصم محمد رزق : معجم مصطلحات العمارة، ص ٣٢ .

وعلي جميع أجزاؤه بأن جعل الخشب عبارة عن ألواح متداخلة مع الطوب علي هيئة مداميك ، فهي أكثر مرونة ضد حركة المبني في حال حدوث هزات أرضية .

ولقد قام المعمار بعمل شكلا جماليا يأخذ العمود من حالة الجمود الي الجمال الزخرفي خاصة بإحداث حزوز بالأخشاب أعطتها ظلال وشكلا زخرفيا ، وأيضا جعل المعمار جميع الأركان من الخشب وزخرفه بعمل شطف في أركانه مما أحدث أشكالا تتشابه مع الشكل المقرنص في مجمله ، مما أضفي شكلا زخرفيا لتاج العمود ، شكل (٣، ٤، ٥، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩) ، **لوحات (٥، ٦، ٧، ٨، ٩ ،١٠ ، ١١)**.

٣- **<u>الأعمدة الاجرية بالطابق العلوي بوكالة الجداوي</u>:**

بدأ المعمار في تكوين تلك الأعمدة من القاعدة وهنا ارتفع في بناءه فوق تاج عمود الطابق الأرضي بالشكل المربع ليبدأ بداية الطابق العلوي بأن غير مادة البناء من الطوب المنجور الي استخدام الطوب الاجر ، وربط القاعدة المرتفعة من أعلي ومن أسفل برباط خشي حولها ليعمل علي تماسك واتزان العمود عند حدوث أي خلل او اهتزازات ، وبالنسبة لتاج العمود فانه يرتكز بشكله المثمن علي روابط خشبية أعلي القاعدة ثم يعلوها رصات خشبية متداخلة مع الطوب ولكنها تبرز قليلا في الأركان لتحمل المداميك المكونة للشطف عل هيئة المقرنص في الأركان ، ولكن هنا المقرنص من الاجر وفي الأرضي من الخشب شكل (١٠ ، ١١) ، لوحة (١٢، ١٣).

<u>ثانيا : المواد المستخدمة في صناعة الآجر:</u>

<u>المادة الخام(الآجر) :</u>

الآجر هو الطوب اللبن المحروق في قماين والمعد للبناء() ، وقد جعلت العمارة الإسلامية الآجر عنصرا زخرفياً تغطى به الجدران بشكل زخرفي جميل وذلك بتوزيع تكعيباته الغائرة والبارزة في رسوم وتصميمات هندسية جميلة ، ومن

المعلوم أن إنشاءات أي بلد تصنع من المواد التي يكثر وجودها في هذا البلد والتي يمكن الحصول عليها بثمن مناسب ، فنرى مثلاً مدينه معظم مبانيها من الطوب الأحمر مثل معظم مدن الصعيد ومدينتي فوه ورشيد [٢٦]، ونرى مدينة أخرى معظم مبانيها من الحجر مثل مدينتي القاهرة والإسكندرية وذلك لقرب المحاجر من هذه المدن ، ومن المعروف عن مدن الصعيد أنها بعيدة عن المحاجر لذلك فإنهم يستعملون الطوب الأحمر الآجر في مبانيهم [٢٧].

يصنع الآجر من رواسب نهر النيل أو من طمي النيل كما يسمى وهو خليط من الطين والرمل ويحتوي على كميات قليلة من المواد الغريبة ، وتختلف نسبة مكونات الطمي الأساسية (الطين والرمل) باختلاف أماكن وجوده وقد أكدت جميع الأبحاث والتحليلات التي أجريت على أنواع الطين في جروف النيل أنه يوجد به نسبة عالية من الحديد والجير وكربونات الصودا ، وتلك العناصر قابلة للسيحان وينشأ عنها تزجج الآجر عند حرقه ويكون ضعيف المقاومة ، وأحسن طين لصناعة الطوب الأحمر " الآجر " في بلادنا – جمهورية مصر العربية – يوجد بالوجه القبلي خصوصاً في محافظة قنا وذلك لأن طفل أسيوط وجرجا لونه غامق ضارب للس مره وطفل أسون أبيض تقريبا [٢٨] .

---

[٢٦] – محمد أفندي عارف: خلاصة الأفكار في فن المعمار ، المطبعة الأميرية الكبرى ،بولاق،الطبعة الأولى ١٣١٥ هـ ص ٣٨ .

[٢٧] – الفريد لوكاس: المواد والصناعات عند قدماء المصريين ترجمة زكي اسكندر، دار الكتاب المصري طبعة ١٩٤٥ ، ص ٨٧ .

[٢٨]– حسين محمد صالح وآخرين: فن البناء في أصول الصناعة لأعمال البناء والنحت ، مطابع الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ١٩٦٦ م الطبعة الرابعة ، الجزء الثاني ، ص ٧

مون البناء:

المونه هي المادة اللاصقة التي تربط القوالب وبعضها في المدماك أفقياً ورأسيا وتجعلها كتلة واحدة متماسكة وبذلك توزع ضغوط الأحمال الواقعة على الجدران بالتساوي ، كما تعمل المونة كمادة عازلة مانعة لنفاذ الحرارة والرطوبة والصوت من خارج الجدار إلى داخله والعكس ولقد تعدد مون البناء وقسمت إلى قسمين رئيسيين وهما :

مون مائية وتستخدم في الأساسات أسفل مستوى سطح الأرض كما في الصهاريج والمنشآت المائية.

القصرمل:

القصرمل هو الرماد الناشئ من مخلفات حرق القمائن أو مخلفات حرق القمامة في حفر

الحمامات أو الأفران وكوش الجير ، ويتكون القصرمل من السيلين والألومين وأكسيد الحديد ومواد أخري والقصرمل أستخدم في المباني القديمة متحداً مع مون أخري مثل الجير والرمل

الحمرة:

الحمرة كتل طينية تحرق خصيصاً لهذا الغرض يعرفها المعماريون من أبناء العرب ، ويتم تحضيرها بسحق الشقافة والطوب الأحمر والطين البناتى" المكلس " المحروق والحمرة إذا اضيف إليها الجير فإنها تكتسب خاصية الشك " التصلب " في الماء ، وتستخدم الحمرة في مون المباني متحدة مع مواد أخرى مثل الطين أو الجير أوالقصرمل [٢٩].

[٢٩] - محمود عبد الوهاب مدني : الزخارف الاجرية علي العمائر الاسلامية، ص٣٥

الجير :

الجير هو أكسيد الكالسيوم بعد كلسنة كربونات الكالسيوم التي توجد في الطبيعة على هيئة حجر جيري أو طباشيري وذلك لتجميل الحجر بالحرارة والكربونات ثم تبريد الأكسيد الناتج بطريقة تمنع ثاني أكسيد الكربون من الاتحاد به مرة أخرى .

الجبس:

الجبس هو كبريتات الكالسيوم محتوية على الماء ومتحدة به اتحاداً تاماً ، ويفقد الجبس (مائه عند تسخينه إلى درجة حرارة نحو) ١٠٠ (مئوية حيث تتكون من مادته / نحو) ٤ خاصية العودة إلى الاتحاد بالماء تنتج من ذلك مادة تجمد وتصبح في النهاية صلبة جد اًو يستخدم الجبس في مون البناء متحداً مع مواد أخرى مثل الرمل .

طرق وأساليب البناء بالطوب الآجر :

ويعرف بناء الآجر على أنه رص لوحداته بنظام خاص وربطها ببعضها بإحدى المون للحصول على كتلة صلبة واحدة جميع أجزائها متماسكة تماسكاً يكفي لمقاومة الضغوط التي تتعرض لها

، أما بناء الطوب في مصر فيرجع أقدم تاريخ للبناء إلى القرن ١٥ قبل الميلاد و يرى به طريقة رص الطوب والتدرج في إنشاء المداميك [٣٠] ، ولقد تطور بناء الطوب بمصر حتى أصبح البناء بالآجر يصل ارتفاعه إلى خمسة أدوار في العصر العثماني [٣١] .

---

[٣٠] – **المداميك** :وهي جمع لكلمة مدماك وهو عبارة عن صف الحجارة أو الآجر أو اللبن الذي يوضع أفقيا في البناء ، وقد اختلفت المواد المستخدمة في مداميك الأبنية الأثرية تبعا لاختلاف المواد البنائية المتوفرة في المناطق التي أقيمت فيها . للمزيد انظر : عاصم محمد رزق : معجم مصطلحات العمارة ، ص ٢٧٤.

[٣١] – محمود عبد الوهاب مدني : الزخارف الاجرية علي العمائر الاسلامية، ص٣٩

طرق رص الآجر في المداميك:

لقد تعددت وتباينت طرق رص الآجر في المداميك ووجدت ثلاث طرق مختلفة تناسب كل واحدة منها أشكال معينة في البناء وتلك الطرق هي:

١ –طريقة المالج " المسطرين: "

تستعمل هذه الطريقة في الرص إذا كانت الحوائط ذات سمك صغير ، وكذا في بناء القواطيع التي سمكها ربع أو نصف قالب ، أو في الحوائط التي سمكها قالب أو قالب ونصف أو قالبين

٢ – طريقة الخوضة:

وتستعمل هذه الطريقة إذا زاد سمك الجد ران عن قالبين ، فترص القوالب بواجهتي المدماك على فرش من المونة لتكون ما يشبه الخوضة قليلة العمق ، ثم تجهز مونه لباني لينة القوام وتصب في الوسط ثم يرص باقي القوالب في الأماكن المخصصة لها ، وبهذه الطريقة تتداخل المونة في ما بين القوالب وبعضها بواسطة المسطرين .

٣ –طريقة السقي بالمونة الطرية:

وتستعمل هذه الطريقة في بناء العقود ويلاحظ أن لا تكون مونه اللحام سميكة خوفاً من انهيار العقد من تأثير الضغط الواقع عليه،ويجب أن تكون المونة لينة وتصب في اللحامات بين القواطيع الفواصل (بعد أن تكون القوالب)صنج العقود(قد رصت في أماكنها المعدة لها بكل دقة .

طرق تشييد الجدران :

لقد تعددت طرق تشييد الآجر كما تعددت طرق رصه في المداميك ومن طرق تشييد

الآجر: ١ **– طريقة الأدية والشناوي:**

وهذه الطريقة عبارة عن بناء مدماك من الطوب تكون طوبته بالعرض في الحائط ومدماك

آخر تكون طوبته بالطول ويظهر عرضها في واجهة الجدار وهكذا بالتناوب ، والجدار المبني بهذه الطريقة يكون أقوى من الحائط المبني عن طريق رص الطوب بعضه فوق بعض وفي اتجاه واحد .

٢ –الطريقة المصرية القديمة " الإنجليزية"

وهي أفضل الطرق المستخدمة في البناء وذلك لعدم وجود لحامات أ رسية داخل الجدار تقع فوق بعضها) مقطوعة الحلول (فضلا عن قلة استعمال كسور القوالب (وهذه الطريقة عبارة عن رباط مدماكين من قوالب الآجر إذا ظهر أحدهما قالب شناوي يظهر الأخر أديه وهكذا ، مع ملاحظة وجود الحلول المقطوعة بمسافة تسمى الطية والتي تنشأ بوضع كنيزر بجوار الترويسة في مدماك الأديات .

٣ – الطريقة البلدية:

وتعرف هذه الطريقة في مصر باسم الطريقة البلدية وفي خارج جمهورية مصر العربية تعرف باسم الطريقة الفلمنكية ، والبناء بهذه الطريقة أضعف قوة من الطريقة المصرية القديمة نظرا لكثرة استعمال كسور القوالب وكمية الشناويات التي في سمك الجدران مما يجعل بعض اللحامات تقع بعضها فوق بعض [٣٢].

أ – الطريقة البلدية المفردة:

وهي التي تجمع بين الطريقتين الفلمنكية والمصرية القديمة" الإنجليزية " في بناء حائط واحد فتظهر الطريقة الفلمنكية من جهة بينما تكون الجهة الأخ رى للبناء مبنية بالطريقة الإنجليزية.

---

[٣٢] - محمود عبد الوهاب مدني : الزخارف الاجرية علي العمائر الاسلامية، ص٤٠

ب – الطريقة البديلة المزدوجة:

وهي التي يظهر فيها البناء بشكل واحد من الجهتين ولقد وجدت عدة طرق مختلفة لتشييد

الآجر .

ثالثا الشكل العام لطرز الأعمدة الآجرية في وكالة الجداوي بمدينة اسنا :

لقد تعددت طرز وأشكال الأعمدة الاجرية بوكالة الجداوي بمدينة اسنا وذلك وفقا لنوعين : الاول منهما يتخذ شكل الاسطواني **والثاني يتخذ شكل المثمن أو المضلع**

١ – الأعمدة الاجرية ذات الشكل الاسطواني :

جاءت الأعمدة الاجرية الموجودة بالبائكة المحمولة بمدخل وكالة الجداوي علي شكل اسطواني مكونة عقود نصف دائرية ، وجاءت أيضا الاعمدة الاجرية الموجودة بالرواق الموجود بالطابق الأرضي في نفس شكل تلك الأعمدة بالمدخل اسطواني الشكل ، تختلف الأعمدة الاسطوانية بالطابق الأرضي عن التي بالبائكة المحمولة في وجود الاساس من أسفل القاعدة والأرضية ويتخذ الأساس شكل مصطبة دائرية يعلوها قاعدة مربعة الشكل يتخللها ميدات خشبية و تحمل هذه القاعدة البدن الاسطواني ثم ينتهي بتاج يتشابه في تركيبه مع القاعدة .

٢ – الأعمدة الاجرية ذات الشكل المثمن أو المضلع:

جاءت الأعمدة في الطابق الثاني متمثلة في طراز الأعمدة ذات الشكل المثمن الغير منتظم الأضلاع ، حيث أنها ترتكز علي الرباط الخشبي بنهاية القاعدة ويبدأ باطار خشبي أيضا حوله متداخل مع الطوب الاجر ، وبالنسبة لتاج العمود فانه يرتكز بشكله المثمن علي روابط خشبية أعلي القاعدة لينتهي التاج بحزام خشبي مربع يحيط بالتاج ليبرز في أركانه الأربعة .

رابعا الأساليب الصناعية والزخرفية لبناء الأعمدة الآجرية :

لقد تم تنفيذ الطوب الاجر لتصميم الأعمدة بوكالة الجداوي في أكثر من شكل للأعمدة

٣- الأعمدة الاجرية بالبائكة المحمولة بمدخل وكالة الجداوي

تم تصميم تلك الأعمدة بالطوب الاجر لغرض زخرفي فنجد استخدام الخشب لعمل قاعدة كأساس للعمود ثم تم رص الطوب الاجر كل مدماك علي حدا ، وعدد هذه المداميك سبعة مداميك ينتهي بتاج تم تصميمه بالخشب مع نصف طوبة من الاجر ثم ميدة خشبية تعمل كطبلية لحمل العقد النصف دائري وتكرر هذا التنفيذ في الأربعة أعمدة وهذه القوالب تم لصقها بمونة من مادة قصر المل (المونة الثلاثية) .

٢- الأعمدة الاجرية بالطابق الأرضي بوكالة الجداوي:

تعد الأعمدة الآجرية بالطابق الأرضي هي القاعدة الأساسية والرئيسية والتي تحمل السقف لأرضية الطابق العلوي ، واهتم المعمار بتأسيس أعمدة الصحن بأساس قوي لأنها تحمل ثقل معماري مرتفع وضخم ، ولذا بني لها أساس بباطن الأرض عبارة عن قاعدة مستديرة ضخمة من الطوب الاجر علي عمق ليس بالقليل ، وهذه القاعدة بشكلها المستدير والتي تزيد كثيرا بمحيطها عن محيط العمود ليتوزع عليها حمل العمود هي الأفضل قوة علي تحمل ضخامة البناء في تربة هشة مثل أرضية وكالة الجداوي والتي تتكون من طبقات الرديم المكون عبر الزمن لتربة المكان ، حيث بدأ المعمار في العمل علي جعل هذه الأعمدة الأكثر قوة في أجزاء العمود ، لذا اهتم المعمار بترابط أجزاؤه و أركانه بأن أحدث تداخلا بين مادة البناء والأخشاب والتي تعمل علي توزيع الحمل المرتكز علي التاج وعلي جميع أجزاؤه بأن جعل الخشب عبارة عن ألواح متداخلة مع الطوب علي هيئة مداميك ، فهي أكثر مرونة ضد حركة المبني في حال حدوث هزات أرضية .

ولقد قام المعمار بعمل شكلا جماليا يأخذ العمود من حالة الجمود الي الجمال الزخرفي خاصة بإحداث حزوز بالأخشاب أعطتها ظلال وشكلا زخرفيا ، وأيضا جعل المعمار جميع الأركان من الخشب وزخرفه بعمل شطف في أركانه مما أحدث أشكالا تتشابه مع الشكل المقرنص في مجمله ، مما أضفي شكلا زخرفيا لتاج العمود.

٣- **الأعمدة الاجرية بالطابق العلوي بوكالة الجداوي:**

بدأ المعمار في تكوين تلك الأعمدة من القاعدة وهنا ارتفع في بناءه فوق تاج عمود الطابق الأرضي بالشكل المربع ليبدأ بداية الطابق العلوي بأن غير مادة البناء من الطوب المنجور الي استخدام الطوب الاجر ، وربط القاعدة المرتفعة من أعلي ومن أسفل برباط خشي حولها ليعمل علي تماسك واتزان العمود عند حدوث أي خلل او اهتزازات ، وبالنسبة لتاج العمود فانه يرتكز بشكله المثمن علي روابط خشبية أعلي القاعدة ثم يعلوها رصات خشبية متداخلة مع الطوب ولكنها تبرز قليلا في الأركان لتحمل المداميك المكونة للشطف عل هيئة المقرنص في الأركان ، ولكن هنا المقرنص من الاجر وفي الأرضي من الخشب.

خامسا الدوافع التي أدت الى استخدام الأعمدة الآجرية فى الوكالة :

من أهم الدوافع التي أدت الي استخدام المعمار والمزخرف الي استخدام هذا النمط من الأعمدة الأجرية في الوكالة

١- قلة وجود مادة الحجارة أو الرخام في تلك المنطقة والبيئة المحيطة بالوكالة وذلك من أهم الأسباب، واختلاف مادة البناء عن غيرها في عمائر أخري كالوكالات الموجودة بالقاهرة .

٢- توافر مادة البناء من الطوب الآجر والتي ترجع مادة طمي النيل كمادة رئيسية في تصنيع الطوب الاجر وذلك من خلال رواسب السهول الفيضية و الموجودة بالقرب من الوكالة .

٣- تعتبر الأعمدة الاجرية المستخدمة في وكالة الجداوي بمدينة اسنا واحدة من الوكالات التجارية التابعة للأقاليم ، وذلك سببا في عدم التكليف عليها بتكاليف عالية حيث أن الاهتمام دائما ما يكون بعمائر القاهرة و بعض الأقاليم الغنية .

٤- يجب ألا نتغاضي علي سبب معماري وانشائي مهم ، حيث أن البنية التحتية للوكالة ترجع الي تربة رخوة وهي عبارة عن تراكم لحضارات سابقة مما يجعل حركة الموقع المحيط قريبة وسريعة في حالات المياه الجوفية أو حالات الزلازل ، حيث استخدم المعمار بجانب الطوب الآجر الميدات الخشبية في القاعدة ، والبدن ، والتاج ،وذلك لتفاضي هذه هزات أرضية .

سادسا دراسة مقارنة لطرز الأعمدة الآجرية في العمائر بالوجه القبلي والبحري :

وجدت الأعمدة الآجرية في أكثر من عمائر بإقليم الصعيد واقليم الوجه البحري ومن أهم تلك النماذج :

استخدمت الأعمدة الاجرية في العديد من العمائر الاسلامية سواءا الدينية أو المدنية والتجارية ، فجائت في العمائر الدينية أعمدة بمسجد اليوسفي (١٠٢٧هـ /١٦١٨م) بأسيوط لها قواعد مربعة الشكل وهي أعمدة ذا الطراز المستدير ، أعمدة من الطوب الاجر بوكالة لطفي (١١٠٣هـ / ١٦٩٢م) بمحافظة أسيوط وجاءت أعمدة الطابق الأرضي في شكل مستدير وليس لها قاعدة ، أما الطابق الثاني فكانت الأعمدة شكل المربع ، أعمدة بمسجد العسقلاني(١١٩٣هـ /١٧٧٩م) بملوي بمحافظة المنيا وهي أعمدة ذا الطراز المستدير وبعضها يبدأ من الأرض وليس لها قاعدة ، أعمدة بمسجد علي كاشف جمال الدين (١٢٢٦هـ /١٨١١م) بمنفلوط بأسيوط ، وللك الأعمدة قاعدة وبدن اسطواني الشكل ، ماعدا العمودان اللذان يتقدما محراب المسجد فهما مضلعا الشكل . أعمدة من الطوب الاجر بالبائكة المعلقة بكتلة المدخل بمسجد النميري(١١٥٦هـ /١٧٤٤م) بفوه كفر الشيخ عبارة عن أعمدة مستديرة ، وهي تتشابه مع

الموجودة بالبائكة المحمولة بكتلة مدخل وكالة الجداوي باسنا ، أعمدة من الطوب الاجر بداخل جامع أبو شعرة (١٢٨١هـ / ١٨٦٥م) بفوه كفر الشيخ، وهي عبارة عن أعمدة مربعة الشكل.

وجاءت الأعمدة الاجرية في العمائر التجارية في أعمدة بوكالة شلبي (١٢٤١هـ /١٨٢٤م) بمحافظة أسيوط بالطابق الأرضي في شكل مستدير وليس لها قاعدة ، أما الطابق الثاني فكانت الأعمدة تتخذ شكل المربع .

الخاتمة والنتائج :

أسطرت دراسة هذا البحث عن عدة نتائج منها :

- ابراز دور الأعمدة بالعمائر المدنية كالوكالات والخانات والعمائر التجارية الأخري ومدي استخداماتها .
- تسليط الضوء علي الأعمدة الاجرية الموجودة بوكالة الجداوي بمدينة اسنا وتوضيح أشكالها وخاماتها وطرزها .
- عدم اقتصار الأعمدة علي الناحية المعمارية الانشائية فقط ويتضح ذلك في الأعمدة الموجودة بواجهة الوكالة وهي البائكة المحمولة المكونة من أربعة أعمدة اسطوانية والهدف منها زخرفيا وجماليا .
- اختلاف أشكال الأعمدة حيث تعدد الشكل والنمط فنجد الأعمدة بالواجهة وبالطابق الأول تتخذ الشكل الاسطواني ، أما الأعمدة بالطابق الثاني فانها تتخذ الشكل المثمن أو المضلع .
- تعد الأعمدة الاجرية بوكالة الجداوي ذات صناعة محلية حيث أن المواد الخام المنفذة والمكونة لتلك الأعمدة من البيئة المحيطة لمدينة اسنا .
- اقتصار استخدام مادة الاجر في تكوين ، وتصميم الأعمدة الأساسي ، وذلك لتوافر المادة الخام من الطين لصناعة قوالب الاجر ، وعدم توافر الأحجار لصناعة الأعمدة .

– استخدام بعض الميدات الخشبية في تكوين تلك الأعمدة .، وتوضيح لوظيفة تلك الميدات ، وذلك نجدها في البدن والقاعدة والتاج وذلك لعمل مرونة مع الاهتزازات الناتجة عن المياه الجوفية أو الزلازل .

– استعمال تلك الأعمدة بالفناء الداخلي للوكالة أعطي كمية من التحرر علي بنية ذلك الفناء وذلك من الناحية الجمالية والانشائية .

– خلو تلك الأعمدة من الزخارف الهندسية أو النباتية أو الكتابية والاعتماد الكلي في زخرفتها في نسق ورص الطوب الاجر .

– وجود الأعمدة الاجرية في الأقاليم كمدينة رشيد وفوه واسنا والمدن المطلة علي نهر النيل ، وذلك يختلف عن مدينة القاهرة واعتمادها علي الأعمدة الرخامية والحجرية والخشبية .

المصادر والمراجع العربية والأجنبية :

الوثائق والمصادر :

– حجة وقف رقم ٢٠٧٢ باسم حسن بك الجداوي في ١٢ صفر عام ١٢٠٢هـ ، دفتر خانة وزارة الأوقاف

– دار الوثائق : اشهادات محكمة اسنا ، سجل رقم ١٢٧ ، مؤرخ من ٧ ذو الحجة عام ١٢٧٣هـ ، ٢٣ذو الحجة عام ١٢٧٤هـ

– الجبرتي (عبد الرحمن بن حسن بن برهان الدين الحنفي ١٢٤٠هـ) : عجائب الاثار وتراجم الأخبار ، بيروت ،دار الجيل ، المجلد الثالث،

– وصف مصر : الحملة الفرنسية ، ترجمة زهير الشايب ، الجزء ٢٠ ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٣م

– جون لويس بوركهارت : رحلات بوركهارت في بلاد النوبة والسودان ، ترجمة فؤاد أندراوس وتصدير حسن نور ، الهيئة العامة للكتاب ، ٢٠٠٧م .

المراجع العربية والمترجمة

– ألفريد لوكاس – المواد والصناعات عند قدماء المصريين ترجمة زكي اسكندر، دار الكتاب المصري طبعة ١٩٤٥ .

– حسن محمد نور : **مدينة إسنا** وآثارها في العصور الإسلامية ، نشر دار الكتب المصرية ، ١٩٩٤م .

– حسين محمد صالح وآخرين: فن البناء في أصول الصناعة لأعمال البناء والنحت، الطبعة الرابعة ، الجزء الثاني ، مطابع الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ١٩٦٦ م .

– جمال عبد العاطي خير الله : : أعمال الرخام في القاهرة في العصر العثماني دراسة أثرية فنية ، رسالة ماجستير، جامعة طنطا ، كلية الآداب ، قسم الآثار الإسلامية ، ١٩٩٢م.

– رفعت موسي محمد : الوكالات والبيوت الاسلامية في مصر العثمانية ، الدار المصرية اللبنانية،الطبعة الأولي ،١٩٩٣م .

– سامي نوار : الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية ،من بطون المعجام اللغوية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الطبعة الأولي ، ٢٠٠٣ م.

– صالح لمعى مصطفى : التراث المعمارى الإسلامى فى مصر ، دار النهضة العربية ، بيروت .

– عاصم محمد رزق : معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية ، مكتبة مدبولي، القاهرة ، ٢٠٠٠ م.

– فريد شافعي : العمارة العربية في مصر الإسلامية عصر الولاة ، المجلد الأول ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٧٠م .

– محمد حمزة اسماعيل الحداد : موسوعة العمارة في مصر من الفتح العثماني الي نهاية عهد محمد علي ٩٢٣ – ١٢٦٥هـ / ١٥١٧– ١٨٤٨م المدخل ، الكتاب الأول ، دار زهراء الشرق ، ٢٠٠٢م

– محمد أفندي عارف: خلاصة الأفكار في فن المعمار ، المطبعة الأميرية الكبرى ،بولاق،الطبعة الأولى ١٣١٥ هـ .

الرسائل والأبحاث العلمية

– ألبرت شكري عطية : المرشد السياحي لمنطقة الأقصر واسنا وأرمنت ، كلية الاداب ، جامعة عين شمس ،١٩٨٤م .

– أمينة أحمد مجاهد منشاوى : التأثيرات القوطية على العمائر الإسلامية والقبطية بمدينتى القاهرة و الأسكندرية خلال القرن التاسع عشر وحتى العقد الأول من القرن العشرين، رسالة ماجستير ،كلية الآثار، جامعة القاهرة ٢٠١١م.

– زينب سيد رمضان : الأسقف الخشبية فى العصر العثمانى ، مخطوط رسالة ماجستير ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٢م .

– علي ثويني" :العمود في العمارة الإسلامية رافع هامة البناء وشاخص الحكمة في حيثياته"، مجلة ينابيع، العدد ٢٧ ، النجف، العراق، ذو القعدة–ذو الحجة ١٤٢٩ هـ.

– محمد عبد الستار عثمان : نظرية الوظيفية للعمائر الدينية المملوكية الباقية بمدينة القاهرة ، مخطوط رسالة دكتوراه ، كلية الاداب بسوهاج ، جامعة أسيوط ، ١٩٧٩م

– محمد هاني محمود : تحديد الطلب على الطوب في جمهورية مصر العربية ، رسالة ماجستير ، بكلية التجارة ، جامعة القاهرة، ١٩٨٠ م

– محمود عبد الوهاب مدني : الزخارف الاجرية علي العمائر الاسلامية بمحافظة قنا في العصر العثماني ، مطبعة فرشوط ، قنا ، الطبعة الأولي، ٢٠٠١م

المراجع الأجنبية

- Creswell,K.A.C.,The Muslim Architecture of Egypt ,
- Hudson London,197514 – Ric ,D.T.,Islamic Art , Thames and
- Hudson London,1975,P 171,Fig 73 Ric ,D.T.,Islamic Art , Thames

الأشكال واللوحات

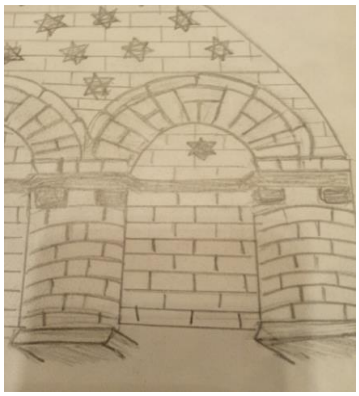
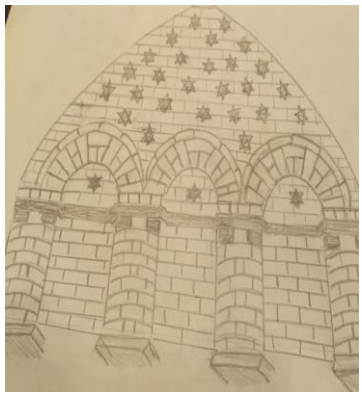

شكل (١ ، ٢) منظر عام للأعمدة الاجرية بكتلة المدخل بوكالة الجداوي (عمل الباحث)

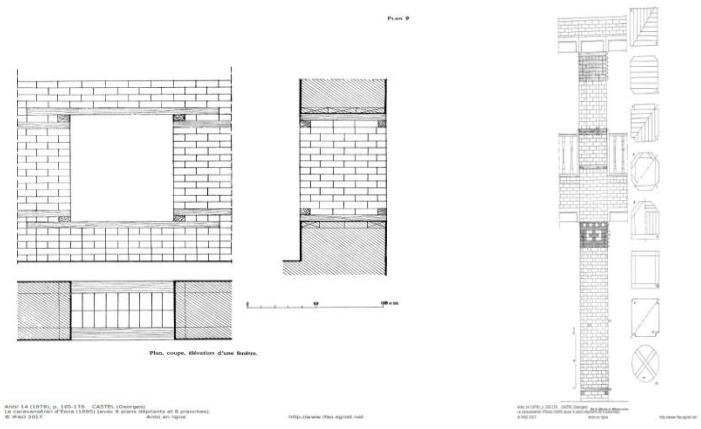

شكل (٣ ، ٤) منظر افقى لطبقات الطوب الاجر بالعمود (عن جورج كاستيل)

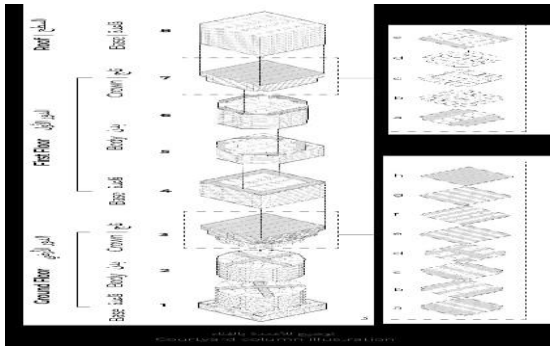

شكل (٥) منظر تفصيلي لأشكال المداميك من الطوب الاجر مدعمة بالخشب بالعمود (عن جورج كاستيل)

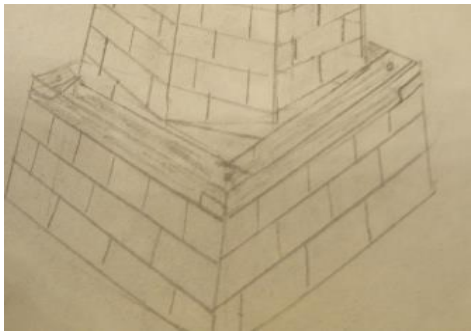
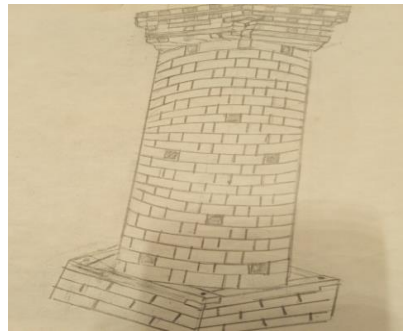

شكل (٦، ٧) منظر عام للأعمدة الاجرية بالطابق الأرضي بوكالة الجداوي (عمل الباحث)

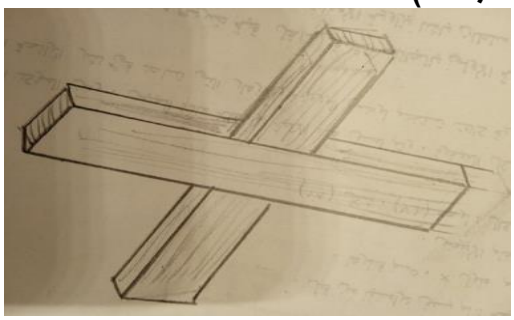
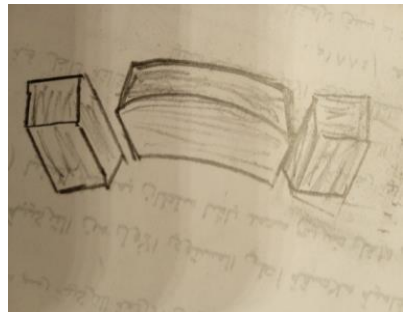

شكل (٨، ٩) أشكال الطوب الاجر والخشب المكون الأساسي للأعمدة الاجرية بوكالة الجداوي(عمل الباحث)

شكل (١٠، ١١) منظر عام للأعمدة الاجرية بالطابق العلوي بوكالة الجداوي(عمل الباحث)

لوحة (١ ، ٢) منظر عام لأعمدة من الاجر بواجهة المدخل بوكالة الجداوي (تصوير الباحث)

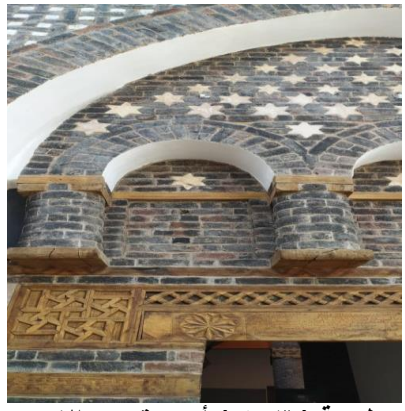

لوحة (٣ ، ٤) أ عمدة من الاجر بواجهة المدخل بوكالة الجداوي (تصوير الباحث)

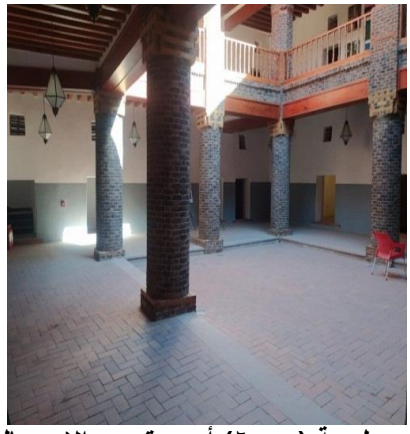

لوحة (٥ ، ٦) أ عمدة من الاجر بالطابق العلوي بوكالة الجداوي (تصوير الباحث)

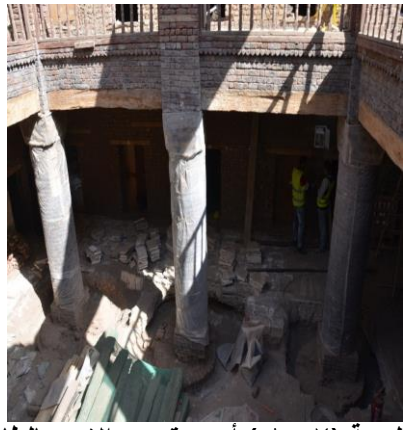

لوحة (٧ ، ٨) أ عمدة من الاجر بالطابق العلوي بوكالة الجداوي (تصوير الباحث)

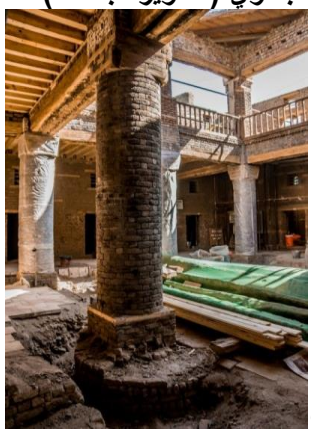

لوحة (٩ ،١٠ ، ١١) أ عمدة الاجرية بالطابق العلوي بوكالة الجداوي(تصوير الباحث)

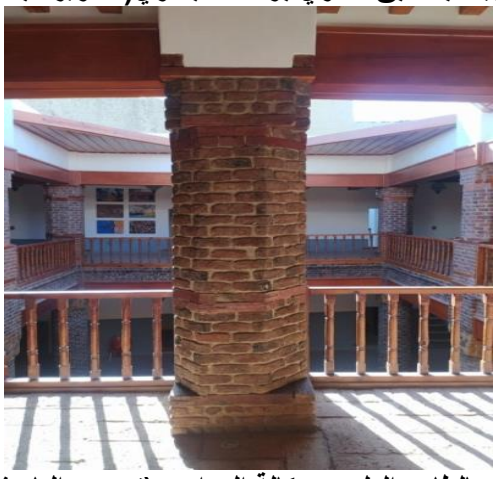

لوحة (١٢ ، ١٣) أ عمدة الاجرية بالطابق العلوي بوكالة الجداوي (تصوير الباحث)